

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[213] الآية أَلَمْ يَرَوْا كُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرُونٍ

مَّكَذِّبِينَ هُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ
عَلَيْهِمْ مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرُونًا ۚ أَخْرَيْنَا 6 التفسير مصير
الطَّغاة: ابتداء من هذه الآية وما بعدها يشرع القرآن بعرض خطّة تربوية مرحلية لإيقاظ
عبدة الأصنام والمشرّكين تتناسب مع اختلاف الدوافع عند الفريقين، يبدأ أولاً بمكافحة عامل
(الغرور) وهو من عوامل الطغيان والعصيان والإنحراف المهمّة، فيذكرهم بالأمم السالفة
ومصائرهم المؤلمة، وبذلك يحذر هؤلاء الذين غطت أبصارهم غشاوة الغرور، ويقول: (ألم يروا
كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكذبناهم في الأرض ما لم نمكّن لكم وأرسلنا السماء عليهم
مداراً⁽¹⁾) وجعلنا 1 - "المدرار" في الأصل من "در" اللبن،
ثمّ إنتقل إلى ما يشبهه في النّزول كالمطر والكلمة صيغة مبالغة، وجملة "أرسلنا
السماء" للزيادة في المبالغة.